

كمال الدين وتمام النعمة

[246] الاصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على شائه إذا بلغت غنمه مائة أن

يذبح رجبته وعتائره، فكان الرجل ربما بخل بشائه فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلزة اليشكري بيتا: عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيع الطباء (1) يعني يأخذونها بذنب غيرها كما تذبح أولئك الطباء عن غنمهم، وقال الاصمعي: والعترة الريح، والعترة أيضا شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو تهامة (2) ويقال: العتر الذكر، عتر يعتر عترا إذا نعظ، وقال الرياشي: سألت الاصمعي (3)، عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا. قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله (وهم) الذين نص الله عليهم بالامامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله عليه وآله وهم اثنا عشر: أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم على جميع ما ذهبت إليه العرب في معنى العترة: وذلك أن الائمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافذة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل. وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والائمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلومهم ثمرها. وهم عليهم السلام اصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة. (1) مصراع الثاني معناه أن

الرجل كان يقول في الجاهلية: ان بلغت ابلى مائة عترت عنها عتيرة، فإذا بلغت مائة ضمن بالغنم فصاد طبيا فذبحه. والحجرة - كغرفة - حظيرة الغنم والابل. و - كغفلة - ناحية الدار، ولعل الثاني هنا أصح والربيع - كأمير - : الغنم برعاتها المجتمعة في مريضها. (2) في المعاني " تكون نحو القامة ". (3) الرياشي - بكسر الراء، والشين المعجمة - هو أبو الفضل، العباس بن الفرغ اللغوي المقتول بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين، سمع الاصمعي البصري المتوفى 215 اسمه عبد الملك بن قريب يكنى أبا سعيد.

(*)